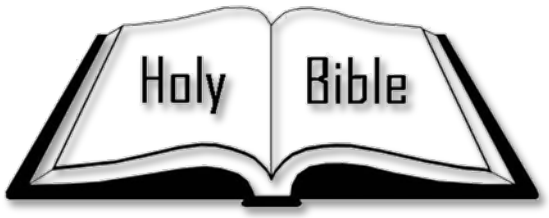

صوت في البرية

العدد الرابع لسنة 2026 "... مَعَكُمْ فِي الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاظِرًا تَرْتِيبَكُمْ وَمَتَانَةَ إِيمَانِكُمْ فِي الْمَسِيحِ" (كولوسي 2: 5).

المسيرة اليومية في الإيمان

كخادمٍ خاضع لله، يدعوني الله إلى أن أكفّ عن الاتكال على نفسي، وأن أعيش حياةً مبنية على الثقة الدائمة والاعتماد الكامل على المسيح الساكن فيَّ. لقد أدركت أنه لا يوجد في طبيعتي البشرية أي مصدر للحياة الروحية، وأن المصدر الوحيد لهذه الحياة هو ابن الله الساكن فيَّ بالروح القدس. فبدون المسيح الذي في داخلي، أكون معدمًا روحيًا وعاجزًا عن أن أمتلك أي حياة روحية حقيقية.

إن المبدأ العظيم الذي يجب أن تقوم عليه حياتي الجديدة هو: **ثق في المسيح الساكن فيك** .فهو حكمتي وحياتي ونوري. وهو يؤكد لي أن الروح القدس الساكن في داخلي قد تولّى قيادتي بالكامل. فالروح هو الذي يرشدني، ويعلّمني، وينقّيني. وهو الذي يكشف لي شخص المسيح، ويؤهلني للخدمة، ويتكلم من خلالي، ويُجري أعمال الله بواسطتي. وهو في كل حين يعمل كل ما تحتاجه حياتي لكي تنمو إلى الكمال في المسيح.

في حياتي القديمة كنت أخطّط وأدبّر وأقلق بشأن مسؤلياتي اليومية وخدمتي. أما في الحياة الجديدة، فعليّ أن أترك كل شيء بين يديه. في الماضي كنت أعتمد باستمرار على قوتي وحكمي وفهمي، أما الآن فعليّ أن أعتمد على قوته وحكمته وحدهما.

لقد أصبح الآن المتحكم الكامل في حياتي. زمام الأمور بين يديه. هو المعلّم وأنا التلميذ؛ هو العامل وأنا مجرد أداة؛ هو الفخاري وأنا الطين

بين يديه. لذلك ينبغي للروح القدس الآن أن يمتلك حياتي ويقودها بدرجة وعمق لم أختبرهما من قبل، منذ أن تخلّيت عن ادعاء ملكية حياتي لنفسي.

إنني الآن أتعلم أعظم درس في مدرسة الإيمان: درس عدم الاتكال على النفس بصورة دائمة، والنظر المستمر إلى يسوع. فلا أعتمد على نفسي في شيء، بل أعتمد على المسيح في كل شيء. فكما أنني تبررت بالإيمان، أدرك أيضًا أن "البار بالإيمان يحيا." كما قال الرب يسوع المسيح: **"أنا هو الحياة."**

لذا ينبغي أن تكون عيناي متجهتين إليه باستمرار، وأن أستمد منه القوة والحياة بلا انقطاع، وأن أحيا دائمًا بالإيمان فيه. فالشخص الذي تبرر بالإيمان يقول: "لقد آمنت بك وقبلتك حياةً لي." أما الشخص الذي سلّم حياته بالكامل للرب فيقول: "أنا أثق بك الآن، وأستمد نفسي باستمرار من روحك الساكنة فيَّ."

إن الحياة الحاضرة والدائمة ينبغي أن تقابلها ثقتي الحاضرة والدائمة. فكما يقول هو: **"أنا هو الحياة،"** يكون جوابي الدائم **"يا رب، أنا أحيا بالإيمان بك."**

إن الحياة نفسها التي تملأ السماء هي حياة الاتكال الكامل على الله، فهي "**وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ**" (رؤيا 22: 1). فإذا كان ابن الله نفسه قد عاش بهذه الصورة، وإذا كان المفديون في السماء سيحيون هكذا، فكم بالحري ينبغي لي أنا، ابنه الضعيف الساكن على الأرض، أن أحيا حياة الاتكال عليه.

وسوف يتطلب الأمر وقتًا طويلًا، وتعليمًا متواصلًا، مع كثير من السقطات والأخطاء من جانبي، قبل أن يتمكن مرشدي الصبور من أن يغرس فيَّ هذا الدرس العظيم: أن أكف عن الثقة في الجسد الذي بداخلي، وأن أتعلم الثقة الدائمة بالمسيح الساكن فيَّ. لكنه لا يملّ من التعليم أبدًا، وبنعمته سأتعلم هذا الدرس بالتأكيد، وأختبر شيئًا من الخبرة المباركة التي عاشها رجل طرسوس عندما أعلن هذا السر العظيم قائلًا: "**فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ،**" (غلاطية 2: 20).

قبول مشيئة الله

ينبغي لي أن *أقبل* مشيئة الله، فهي المقياس الذي يوجّه حياتي من الآن فصاعدًا. لم يعد السؤال: "ماذا أريد أن أفعل؟" بل: "ماذا يريد الله مني أن أفعل؟"

وهنا تأخذ كلمة الله، باعتبارها الإعلان عن مشيئته، مكانة جديدة في حياتي. فعليّ أن أقبلها كالمعيار الذي أسير بحسبه. أقبلها حتى وإن تعارضت مع أفكاري أو رغباتي الشخصية. وأقبلها حتى وإن خالفني الآخرون أو حاولوا أن يثنوني عنها. فعندما تقول الكلمة **"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،"** (متى 5: 44)، ينبغي أن أقبل هذا الإعلان الإلهي وأجتهد في تنفيذه، مهما بدا للعالم غير عملي أو غير منطقي.

وعندما تقول الكلمة: **"مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ** (1بطرس 5: 7)، ينبغي أن أقبل هذا باعتباره مشيئة الله لحياتي فيما يخص الهموم والقلق، وأن أبدأ فورًا في تطبيقه عمليًا. وعندما تقول الكلمة: **"فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."** (فيلبي 4: 19)، ينبغي أن أتوقف عن القلق المضني بشأن احتياجاتي، وأن أتطلع إلى الله بثقة كاملة، منتظرًا منه أن يسد كل احتياج وأنا أسير في طريق الطاعة له.

أثناء دراستي لكلمة الله، ستشرق أمامي حقائق إلهية قد أكتشف أن حياتي اليومية لا تتوافق معها. وعندما يحدث ذلك، لا ينبغي لي أن أشك في هذه الحقائق أو أناقشها لأبرر نفسي، بل أن أسارع إلى موائمة حياتي معها. إن قبول مشيئة الله كما أُعلنت في كلمته، ثم تجسيدها عمليًا في السلوك والحياة اليومية، هو اختبار عميق يفحص القلب ويكشف أعماقه أمام الله. وهو من أكثر الأمور التي تُسرّع النمو الروحي في حياة المؤمن المسلم لله. فمن خلاله يندهش الإنسان عندما يرى إلى أي مدى قصّرت حياته عن بلوغ مستوى مشيئة الله الكاملة.

الخضوع لمشيئة الله

ينبغي لي أن أخضع لمشيئة الله بصبر. فالصبر في معناه العميق هو "البقاء تحت اليد." وكما يبقى الألماس الخام تحت أداة الصقل حتى يكتسب بريقه، هكذا ينبغي لي أن أبقى تحت يد الله مهما كان ما يسمح به في حياتي. فقد لا تأتي الخبرات الروحية المفرحة التي أتوقعها، بل قد تأتي الآلام، والامتحانات القاسية، والتدابير الإلهية التي تبدو غامضة، وفترات من الظلمة وعدم اليقين بشأن المستقبل. وفي وسط كل ذلك، دعوتي هي أن أبقى خاضعًا ليد الله، قائلًا: **"لتكن مشيئتك"** في أوقات الخير كما في أوقات الضيق. وأن أتعلم، كما تعلم الرسول بولس، **"فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ"** (فيلبي 4: 11).

كثيرون يقبلون أن يكونوا في يد الله للخدمة، لكنهم لا يقبلون أن يكونوا تحت يد الله للتنقية والتشكيل. فهم مستعدون للحقل، لكنهم ليسوا مستعدين للأتون أو للمطرقة التي تشكلهم. مستعدون للخدمة، لكنهم لا يقبلون بسهولة كل ما يسمح الله به في حياتهم من تجارب أو آلام. لكن جزءًا أساسيًا من تسليمي لله هو أن أقبل اختياره لنوعية الخبرات التي يسمح بها في حياتي بعد التسليم.

فالله سمح حتى لابنه الوحيد أن يواجه تجارب قاسية جدًا في بداية خدمته. والعبد ليس أعظم من سيده. إن الله يعلم تمامًا ما هو الأفضل لي. لذلك فإن كل حدث يدخل إلى حياتي بعد أن أسلمتها له، مهما بدا غامضًا أو صعب الاحتمال، ينبغي أن أقبله بصبر وثقة، باعتباره الأداة التي يستخدمها الله لتنقيتي وتقويتي وإنمائي روحيًا.

وكما قيل: "إن الظرف الحالي الذي يضغط عليك بشدة، إذا كنت مسلمًا حياتك للمسيح، هو الأداة التي شكّلها الآب بعناية لينحت بها شخصيتك للأبدية. لذلك ثق به، ولا تدفع الأداة بعيدًا لئلا تفقد البركة التي أراد الله أن يصنعها من خلالها."

تأمل في عدم منطقية أي موقف آخر. ففي يوم ما أقول لله: "يا رب، أريد أن أحيا بحسب مشيئتك لا مشيئتي." ثم تأتي تجربة أو ضيقة في اليوم التالي، فأبدأ بالتذمر أو الشك أو التراجع. وكأنني بعد ساعات قليلة فقط من قولي: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك"، أرفض إرادته لأن شيئًا لا يتوافق مع إرادتي قد دخل إلى حياتي!

فلأتذكر دائمًا أن هدفي الأسمى كخادم مسلم لله هو أن أعيش فعلًا هذا الخضوع الذي أعلنته، وأنني أحقق ذلك عمليًا عندما أقبل بصبر كل ما يسمح له الله أن يلمس حياتي.

تنفيذ مشيئة الله

ليس المطلوب مني فقط أن أقبل مشيئة الله أو أخضع لها، بل أيضًا أن أعمل بها. فإذا عرضت نفسي لخدمة صاحب عمل، فمن الأمانة أن أقوم يوميًا بما التزمت به. أليس هذا هو جوهر تسليمي لله؟ إنه تقديم نفسي له بإرادتي الحرة لكي أصنع مشيئته بدلًا من مشيئتي. لذلك يجب أن أعيش هذا الالتزام عمليًا. فما دون ذلك لا يكون أمانة مع الناس، فكم بالأولى مع الله.

إن قبول مشيئته والخضوع لها وتنفيذها يومًا بعد يوم ينبغي أن يصبح الهدف الرئيسي لحياتي كلها.

قال الرب يسوع: **"طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ."** (يوحنا 4: 34). وهذا ينبغي أن يكون طعامنا نحن أيضًا. فمن خلال

طاعة مشيئة الله ننمو روحيًا ونقوى، وبدونها نصبح ضعفاء وفاترين.

وكما قال الابن **البكر: "هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اَللهُ»** (عبرانيين 10: 9). ينبغي أن يبقى هذا هو الهدف الأعلى لحياتنا على الأرض، كما سيكون هدفنا في الأبدية أيضًا. لأن: **"الْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ"** (1 يوحنا 2: 17).

الإيمان يَقوى من خلال التجارب

إن إيماننا، الذي يكون في بدايته ضعيفًا وهشًا، ينمو ويتقوى تدريجيًا من خلال الممارسة والاختبار. لذلك، بدلًا من أن نرغب في نوال النصرة دون مواجهة تجارب، أو أن نطلب الصبر دون أن نمر بما يُنمّيه، ينبغي أن نقبل من يد الله كل ما يسمح به كوسيلة لتقوية إيماننا.

وأقول هذا عن قصد وبكل وضوح: إن التجارب، والصعوبات، والأحزان، والخسائر، والعقبات، والاحتياجات، ليست أمورًا تعيق الإيمان، بل هي الغذاء الذي ينمو به الإيمان ويشتد.

فكما أننا نطلب من الله أن يقوي إيماننا، ينبغي أيضًا أن نكون مستعدين لقبول الوسائل التي يستخدمها لتحقيق ذلك. علينا أن نسمح له أن يدرّبنا ويعلّمنا من خلال الضيقات والتجارب.

فالإيمان لا ينمو في أوقات الراحة فقط، بل يتقوى عندما يُمتحن. وعندما نواجه الظروف الصعبة ونتعلم أن نتكل على الله خلالها، يزداد إيماننا رسوخًا وثباتًا يومًا بعد يوم.

فالتجارب ليست علامة على غياب الله، بل كثيرًا ما تكون مدرسة الله التي يعلّم فيها أولاده الثقة به بصورة أعمق. ومن خلالها يكتشف المؤمن أمانة الله وقدرته وعنايته بطريقة لا يمكن أن يتعلمها من خلال المعرفة النظرية وحدها.

لذلك، عندما نطلب إيمانًا أقوى، فلنكن مستعدين أيضًا لأن نقبل من يد الآب السماوي الدروس التي تُنضج هذا الإيمان، عالمين أن كل ما يسمح به في حياتنا يعمل معًا لخيرنا الروحي ونمونا في المسيح.

إيماننا هو بالرب

"وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين 11: 6).

يركّز هذا العدد من المجلة على موضوع حيوي وأساسي، وهو **الإيمان** .ونحن ممتنون جدًا لأننا نستطيع أن نشارككم هذه الرسائل، لأننا نؤمن أنها قادرة أن تكون مصدر تشجيع وعون كبير لكم في حياتكم وخدمتكم. ولكن الأهم من ذلك كله، أننا نؤمن أن لها تأثيرًا عميقًا على علاقتكم بالرب. بل إننا نؤمن أن الرب يستطيع أن يستخدم هذه الرسائل لينقلكم إلى مستوى جديد في سيركم معه وخدمتكم له، عندما تتعلمون أن تضعوا ثقتكم فيه بصورة أعمق وأكمل.

إن إيماننا بالرب أمر بالغ الأهمية بالنسبة له، لأن الكتاب يقول **"بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه"** ومن أسباب ذلك أن الإيمان أمر شخصي جدًا بالنسبة لله، فهو يعكس مقدار ثقتنا به، واعتمادنا عليه، وعمق علاقتنا معه. وكما كتب أندرو موراي: "الإيمان هو الحاسة الروحية التي ندرك بها حضور الله غير المنظور وصفاته؛ فنؤمن أنه موجود، وأنه يجازي الذين يطلبونه. فالإيمان يكرم الله حين نعترف بحضوره ونطلبه، ونتوقع كل شيء منه وحده، ونستند عليه. الإيمان يعطي الله مكانه اللائق ومجده المستحق، ويريد ما يريده الله، ويترك له حرية العمل الكاملة، ويجعله الكل في الكل. فلا عجب أن يكون الإيمان مرضيًا جدًا لديه."

"إنه موجود"

تأمل للحظة في أول حقيقة أساسية يذكرها النص :**علينا أن نؤمن أنه موجود**. أليست هذه الحقيقة وحدها كفيلة بأن تغير كل شيء؟ **الله موجود!** ورغم أننا لا نراه بأعيننا الجسدية، إلا أننا نؤمن دون شك **"لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ"** (1كورنثوس 8: 6). إنه الإله السرمدي الذي لا بداية له ولا نهاية، الكائن بذاته، المكتفي بذاته، العظيم "أنا هو." إنه الإله الحي الحقيقي، غير المحدود في قدرته، الكامل في حكمته، الحاضر في كل مكان، الأمين في وعوده، الصالح في طرقه، والثابت الذي لا يتغير. إنه كل ما أعلن عن نفسه أنه هو: هو الخالق، والأب السماوي، والمعين، والمعيل، والصخرة، والملجأ، والسند. هو مصدر الحياة والمحبة والحق والرجاء والعزاء والخلاص والقوة.

وكما يقول المرنم: "**عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا، وَلَيْسَ لِعَظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ. دَوْرٌ إِلَى دَوْرٍ يُسَبِّحُ أَعْمَالَكَ، وَبِجَبَرُوتِكَ يُخْبِرُونَ. بِجَلاَلِ مَجْدِ حَمْدِكَ وَأُمُورِ عَجَائِبِكَ أَلْهَجُ**" (مزمور 145: 3- 5).

فماذا يمكن أن يحدث عندما نضع إيماننا في إله كهذا؟ **كل شيء مستطاع.** لأن الرب نفسه يقول:

"**هَأَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟**" (إرميا 32: 27).

"إنه يجازي"

أما الحقيقة الثانية فهي أننا يجب أن نؤمن أن الله "**يجازي الذين يطلبونه**" فالله بطبيعته محب للعطاء، راغب وقادر أن يبارك الذين يطلبونه بجدية. إنه أبونا السماوي الكريم الذي يعطي أولاده عطايا صالحة، بل ويعطي الروح القدس للذين يسألونه. إنه يسكب روحه علينا، ويفيض محبته في قلوبنا بالروح القدس، ويجعل نعمته تتكاثر نحونا. وبقوته العظيمة يستطيع أن يفعل: "**أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا،**" (أفسس 3: 20).

لكن أعظم عطية يمنحها الله لنا ليست شيئًا من عطاياه، بل **هو نفسه**. فقد قال لإبراهيم: "**أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا**" (تكوين 15: 1). وعندما نقترب منه، يعدنا بأنه يقترب إلينا (يعقوب 4: 8). وعندما نطلبه من كل القلب نجده. وأي مكافأة يمكن أن تكون أعظم من حضوره ذاته؟ لذلك يهتف داود: "**الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي... أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ**" (مزمور 16: 5، 11). ويقول أيضًا: "**مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ . قَدْ فَنِيَ لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللهُ إِلَى الدَّهْرِ**" (مزمور 73: 25 – 26).

إن حضور الله في حياتنا لا يمنحنا فقط ملء الفرح والقوة، بل يفيض علينا أيضًا بكل صلاح وبركة نحتاج إليها. فهو إله السلام الذي يملأنا بسلام "**يفوق كل عقل**" (فيلبي 4: 7-8). وهو إله الرجاء الذي يملأنا "**كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**" (رومية 15: 13).

وحقًا، إن بركاته لا تُحصى ولا تنتهي! فهو يخدمنا ويعتني بنا من فيض غناه وكماله الإلهي، ويمنحنا كل ما نحتاج إليه بحسب صلاحه ومحبته. وهو يعدنا أن يسد كل احتياج لنا "**بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**" (فيلبي 4: 19).

"الذين يطلبونه باجتهاد"

لكن هذه البركات ليست للجميع بصورة تلقائية، بل للذين **يطلبونه بجدية وإخلاص**. فالرب يقول: **"وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ"** (إرميا 29: 13). وتأمل في هذا المشهد الشخصي الجميل: **"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"** (متى 6: 6).

لذلك فإن علاقتنا بالرب هي أمر بالغ الأهمية . فهو يريدنا أن نطرح جانبًا كل ما يشتت انتباهنا، وأن نوجّه قلوبنا إليه بالكامل. إنه يرغب أن نطلبه باستمرار، وأن نلتمس قوته ووجهه في كل حين (1 أخبار الأيام 16: 11). إنه يدعونا إلى أن نقضي وقتًا معه في الصلاة، وفي التأمل في كلمته، وفي العبادة والسجود له. ويدعونا أن نسكن أمامه بهدوء واثق، وأن نعرف أنه هو الله (مزمور 46: 10). ويريدنا أن نصغي إلى صوته، وأن نطيعه، وأن نسير معه باتضاع. وهو مشتاق لأن نقترب إليه، وأن نختبر البركات التي تتدفق من حضوره. لأنه **"طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ"** (مراثي 3: 25).

لذلك يدعونا الكتاب قائلًا: **"لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ"** (عبرانيين 10: 22 – 23).

فليعمل الرب فينا ومن خلالنا كل ما يقصده قلبه الصالح أن يحققه، ولتكن كل ثمار حياتنا لمجده وحده، بينما نضع إيماننا وثقتنا فيه بالكامل، ونتكل عليه في كل أمور حياتنا.

فكلما ازداد اعتمادنا عليه، ازداد اختباره في حياتنا؛ وكلما اقتربنا منه، اقترب إلينا؛ وكلما وضعنا إيماننا فيه بالكامل، أعلن أمانته وقدرته ومحبته بطرق تفوق توقعاتنا.

الإيمان والصبر

"لِكَيْ لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ" (عبرانيين 6: 12).

كثيرًا ما يُدعى الإيمان إلى أن يسير جنبًا إلى جنب مع الصبر. فالله لم يعد في أي موضع أن الإيمان سينال كل ما يطلبه في الوقت الذي يريده. لذلك يحثنا الكتاب أن نقتدي "بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد." ولكي يؤكد هذه الحقيقة، يذكر كاتب الرسالة مثال أبينا إبراهيم، الذي **"وَهَكَذَا إِذْ**

تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ" (عبرانيين 6: 15). فهل يمكن أن يكون سبب عدم حصولنا على بعض البركات التي وعدنا الله بها ليس ضعف الإيمان فقط، بل نقص الصبر أيضًا؟

لقد مضى أكثر من عشرين عامًا بين وعد الله لإبراهيم بابن وبين تحقيق هذا الوعد. وكانت تلك السنوات طويلة وخالية من أي علامة ظاهرة تشير إلى اقتراب تحقيق الوعد. لكن الإيمان ينمو من خلال الامتحان، وكان على أبي المؤمنين أن يتعلم كيف يحافظ على موقف الإيمان رغم كل الظروف المحبطة. ومع ذلك، لم يتخلَّ إبراهيم عن ثقته بالله، وفي الوقت الذي حدده الله، حصد إيمانه وصبره الثمرة المنتظرة.

وكذلك داود، فقد انتظر أكثر من عشرين عامًا قبل أن يتحقق وعد الله له بالملك. وخلال تلك السنوات الطويلة تعرض إيمانه لاختبارات قاسية. وكان الانتظار لوقت الله أصعب من مجرد الاتكال عليه. لكن الإيمان المصحوب بالصبر أوصله في النهاية إلى العرش الذي وعده الله به.

وأيضًا كان سقوط أريحا ثمرة للإيمان والصبر معًا. فقد أعطى الله وعده للشعب قائلًا: **"انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا، جَبَابِرَةَ الْبَأْسِ"** (يشوع 6: 2).

لكن الإيمان وحده لم يكن كافيًا؛ كان عليهم أن يطوفوا حول المدينة مرة بعد مرة في طاعة وصبر. لقد داروا حولها ثلاث عشرة مرة قبل أن يتحقق الوعد. وحتى نهاية الدورة الثانية عشرة لم يكن هناك أي دليل مرئي على أن شيئًا يحدث. ومع ذلك، واصل الإيمان والصبر السير معًا حتى أكملوا الدورة الأخيرة، وعندئذ سقطت الأسوار.

أحيانًا يبدو الانتظار أصعب من الإيمان نفسه. لكن عندما يقترن الانتظار بإيمان ثابت لا يتزعزع، فإننا نختبر حقيقة وعد الله القائل إنه يعمل لأجل الذين ينتظرونه (أشعياء 64: 4).

سرّ الصلاة بالإيمان

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ : «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللهِ .لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ." (مرقس 11: 22 – 24).

"ليكن لكم إيمان بالله" إن الإيمان بالله هو ببساطة أن نتطلع إليه، وإلى شخصه كما هو، وأن

نسمح له أن يعلن حضوره لنا. وهو أن نعطيه الوقت الكافي ليطبع في أعماقنا إدراكًا حيًا لعظمته، بينما تنفتح نفوسنا لتستقبل محبته وتفرح بظلّ حضوره المبارك.

وعندما ندخل إلى هذه الشركة الحية مع الله نفسه، في إيمان يراه ويسمعه باستمرار، يصبح من السهل والطبيعي أن نصدق وعوده المتعلقة بالصلاة. فالإيمان بالوعد هو ثمرة الإيمان بالواعد، والصلاة المملوءة إيمانًا تنبع من حياة تعيش بالإيمان.

ومن هذا المنطلق، فإن الإيمان الذي يجعل الصلاة فعّالة ومستجابة هو حقًا عطية من الله. لكنه ليس عطية يمنحها فجأة أو يسكبها في القلب دفعة واحدة، بل هو أمر أعمق من ذلك بكثير. إنه اتجاه روحي مبارك، وعادة مقدسة تنمو تدريجيًا في النفس من خلال حياة الشركة المستمرة معه.

فكلما تعمقت معرفتنا بالله، وكلما ازداد اقترابنا منه، نما الإيمان في قلوبنا بصورة طبيعية. والإيمان الحقيقي لا يتأسس أولًا على الوعود، بل على معرفة الشخص الذي أعطى هذه الوعود.

ولهذا، فإن الإنسان الذي يعرف أباه السماوي معرفة حقيقية، ويحيا معه في شركة دائمة وقريبة، يجد من السهل أن يثق في وعوده. فهو يعلم أن أباه أمين وصادق ومحب، وأنه لن يحجب خيرًا عن أولاده.

ومن ثم يصبح الإيمان في الصلاة أمرًا طبيعيًا، لأن القلب الذي يعيش متحدًا بالله يعلم أن الله يعمل فيه ومن خلاله، ويثق أن الآب سيستجيب بحسب مشيئته الصالحة، ويتمم مقاصده المباركة في حياة ابنه الذي يسير معه في شركة وطاعة ومحبة.

فكلما ازدادت شركتنا مع الله، ازداد يقيننا بوعوده. وكلما عرفنا قلب الآب أكثر، أصبحت صلواتنا أكثر ثقة وهدوءًا وإيمانًا. لأن **الإيمان بالوعد يبدأ بالإيمان بالواعد، والصلاة المستجابة تنبع من علاقة حية** وعميقة مع الله نفسه.

إن كثيرًا من أولاد الله لا يختبرون قوة الصلاة كما ينبغي، لأنهم لا يدركون العلاقة العميقة بين حياة الإيمان وصلاة الإيمان.

فعندما يشتاقون بشدة إلى الحصول على استجابة من الله، يركزون كل اهتمامهم على الوعد نفسه، ويحاولون بكل ما لديهم من قوة أن يتمسكوا به بالإيمان. وعندما لا ينجحون في

ذلك، يبدأ اليأس يتسلل إلى قلوبهم، وقد يفقدون رجاءهم.

ليس لأن الوعد غير صادق، فوعود الله حق وثابتة دائمًا، بل لأنهم يحاولون التمسك بالوعد دون أن ينشغلوا أولًا بالواهب نفسه.

لذلك اسمعوا الدرس الذي يعلمنا إياه الرب يسوع اليوم: **"ليكن لكم إيمان بالله."** ليكن نظر الإيمان متجهًا إلى الله الحي أكثر من توجهه إلى الأمر الموعود به. فليكن اهتمام القلب بالله نفسه قبل اهتمامه بالعطية المنتظرة.

إعلان الله عن ذاته

لاحظ كيف يظهر هذا الأمر بوضوح في حياة قديسي العهد القديم. فكل ظهور مميز لقوة الإيمان كان ثمرة إعلان خاص من الله عن ذاته . تأمل في حياة إبراهيم. يقول الكتاب:

"بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا. فَقَالَ أَبْرَامُ: أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟ وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي. فَإِذَا كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: لاَ يَرِثُكَ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ .« ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا. وَقَالَ لَهُ: هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ. فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا." (تكوين 15: 1 – 6).

ونقرأ أيضًا،

"وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا. فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلًا: أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، وظهر الرب لأبرام وقال له: أنا الله القدير... فسقط أبرام على وجهه، وتكلم الله معه قائلًا: أما أنا فهوذا عهدي معك" (تكوين 17: 1- 4). لقد كان إعلان الله عن نفسه هو الذي منح الوعد قوته الحية، فدخل إلى القلب وأنتج الإيمان. ولأن هؤلاء الرجال عرفوا الله معرفة حقيقية، لم يكن أمامهم إلا أن يثقوا في وعوده.

إن قيمة وعود الله بالنسبة لنا تتناسب مع معرفتنا بالله نفسه. فالإنسان الذي يسير أمام الرب، ويسجد أمامه منصتًا لكلامه، هو الذي يستطيع أن يستقبل الوعد استقبالًا حقيقيًا. ورغم أن وعود الله مكتوبة لنا في الكتاب المقدس، ولدينا الحرية الكاملة للتمسك بها، إلا

أن قوتها الروحية تبقى ناقصة ما لم يتكلم الله نفسه بها إلى قلوبنا. وهو يفعل ذلك مع الذين يسيرون معه ويحيون في شركة دائمة معه.

لذلك، **ليكن لكم إيمان بالله.** ليكن الإيمان عينًا ترى الله وأذنًا تسمع صوته. ليكن استسلامًا كاملًا يسمح لله أن يطبع صورته في النفس ويعلن ذاته بملئه للقلب. واعتبر من أعظم بركات الصلاة أنها تدربك على ممارسة الإيمان بالله الحي القدير، الذي ينتظر أن يتمم فينا كل مسرة مشيئته وكل عمل إيمان بقوة.

انظر إليه باعتباره إله المحبة، الذي يسرّ بأن يبارك أولاده ويهبهم من ذاته. وعندما تعبد الله بهذا الإيمان، ستجد أن الثقة في وعوده تنمو تلقائيًا في قلبك، حتى في وعد استجابة الصلاة: **"كل ما تطلبونه حينما تصلون، فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم."** نعم، عندما تجعل الله نصيبك الحقيقي بالإيمان، تصبح وعوده أيضًا نصيبك.

يا له من درس ثمين يعلمنا إياه الرب يسوع! فنحن غالبًا ما نطلب عطايا الله، بينما يريد الله أولًا أن يعطينا نفسه. ونحن ننظر إلى الصلاة كوسيلة للحصول على البركات من السماء، أما يسوع فيراها وسيلة لرفع قلوبنا إلى الله نفسه. نحن كثيرًا ما نقف عند الباب ونصرخ طالبين، أما الرب فيريدنا أن ندخل إلى الداخل أولًا، وندرك أننا أصدقاء الله وأبناؤه. فلنقبل هذا التعليم. وليكن كل اختبار لضعف إيماننا في الصلاة دافعًا لنا إلى أن ننمي إيماننا بالله الحي نفسه، وأن نسلم ذواتنا له بثقة كاملة. فالقلب الممتلئ بالله يمتلك قوة الصلاة بالإيمان. والإيمان بالله يولد الإيمان بوعده، ويولد أيضًا الإيمان بوعد استجابة الصلاة.

خذ وقتًا مع الله

لذلك، يا ابن الله، **خذ وقتًا**. خذ وقتًا لتجثو أمامه، ولتنتظره حتى يعلن ذاته لك. خذ وقتًا لكي تمارس إيمانك به في خشوع وعبادة، ولكي يملأ كيانك بحضوره. ومع كل ما يعلنه لك من ذاته، ومع كل ما يملكه من حياتك، ستتوج ثقتك بالله بصلاة الإيمان المستجابة.

"يا رب، علّمنا أن نصلي."

يا إلهي، أنا أؤمن بك. أؤمن بك كأبٍ لا حدود لمحبته وقدرته. وأؤمن بك في الابن، مخلصي وحياتي. وأؤمن بك في الروح القدس، المعزي والمرشد والمقوي. أيها الإله الواحد المثلث الأقانيم، أضع ثقتي فيك. وأعلم يقينًا أن كل ما أنت عليه بالنسبة لي، وكل ما وعدت به، سوف تتممه بأمانة كاملة.

يا رب يسوع، زد إيماني. علمني أن أخصص وقتًا للانتظار والعبادة في محضرك المقدس، حتى يستوعب إيماني كل ما أعددته لي في شخصك. دعني أراك ينبوع الحياة كله، العامل بقوة لا تُقهر لتحقيق مشيئتك في العالم وفي حياتي. دعني أراك في محبتك العظيمة، مشتاقًا إلى أن تستجيب لاحتياجاتي وتتمم مقاصدك الصالحة فيَّ. امتلك قلبي وحياتي بالكامل، حتى يسكن الله وحده فيهما بالإيمان. يا رب يسوع، أعنّي! بكل قلبي أريد أن أؤمن بالله. فليملأني الإيمان بالله في كل لحظة.

أيها المخلص المبارك، كيف يمكن لكنيستك أن تمجدك؟ وكيف تستطيع أن تتمم خدمة الشفاعة التي بها يمتد ملكوتك؟ لن يكون ذلك ممكنًا ما لم تصبح حياتنا كلها حياة إيمان بالله. أيها الرب المبارك، انطق بكلمتك في أعماق نفوسنا: **"ليكن لكم إيمان بالله." آمين.**

عاش بالإيمان

كان المسؤولون مندهشين عندما علموا أن أجنبيًا قد جاء إلى مدينتهم، فقرروا أن يجعلوا بقاءه فيها أمرًا مستحيلًا .دعوه إلى دار البلدية، واستقبلوه بكرم الضيافة والمجاملة الشرقية، بينما كان رجال الشرطة يجوبون المدينة محذرين أصحاب الفنادق من إيوائه. فقد أُبلغوا أنه إذا تجرأ أحدهم على استقبال هذا الأجنبي، فسيُهدم فندقه ويُلقى به في السجن.

ومع اقتراب نهاية النهار، ودّع دنكان مضيفيه الرسميين وبدأ يبحث عن مكان يقضي فيه الليل. لكنه وجد أن فندقًا بعد آخر يعتذر بحجة عدم وجود أماكن شاغرة. لم يجد غرفة، ولا حتى سريرًا يأويه.

وأخيرًا، بينما كان ضوء الغروب يفسح المجال لظلام المساء، وصل إلى **برج الطبل** في وسط المدينة. فتوجه إلى الكاهن البوذي المسؤول عنه وقال:

"أنا غريب في مدينتكم الموقرة، فهل يمكنني أن أقضي الليلة هنا في البرج؟ وبالطبع سأدفع مقابل ذلك".

ولأن الكاهن لم تصله تهديدات السلطات، فقد رحب بالفكرة، سعيدًا بالحصول على دخل إضافي مشروع.

كانت غرفة دنكان في الطابق الثاني مفتوحة للرياح من كل جانب، وكانت الجرذان تجري فوق لحافه المحشو أثناء الليل. لكن مثل هذه

المضايقات الصغيرة لم تكن تعني شيئًا بالنسبة لهذا الرائد في العمل التبشيري.

فكان يقضي نهاره كله في خدمة سيده، يحمل الأناجيل والمنشورات الروحية، ويتنقل من مكان إلى آخر، باحثًا عن كل فرصة ليتحدث إلى الناس ويشاركهم رسالة الإنجيل. أما في الليل، فكان يعود إلى تلك الغرفة البسيطة المفتوحة، لينام فيها راضيًا، غير مبالٍ بالصعوبات التي تحيط به.

وبعد بضعة أسابيع، وجد دنكان في أحد الشوارع الهادئة نجارًا وافق على أن يؤجر له نصف متجره، بشرط أن يدفع الإيجار مقدمًا، وأن يتحمل تكلفة الحاجز الخشبي والأثاث اللازم الذي سيتولى النجار صنعه بنفسه.

وهكذا حصل دنكان على غرفة صغيرة لا يزيد عرض واجهتها على ستة أقدام، بينما يمتد طولها نحو عشرين قدمًا. وكانت هذه الغرفة المتواضعة أول بيت وأول مصلى إرسالي في مدينة نانكينغ!

لم يكن أثاثها سوى مقاعد موضوعة على جانبي الغرفة الضيقة، مع طاولة وكرسي في نهايتها. وكان هذا كل ما يملكه من تجهيزات. ومع ذلك، فقد استهلكت هذه النفقات جزءًا كبيرًا من موارده المالية المحدودة.

وفي الوقت نفسه، كان والدي يبذل كل ما في وسعه لإرسال أموال إضافية إلى دنكان في نانكينغ، لكنه كان يجد صعوبة كبيرة في إيصالها إليه. وكثيرًا ما كان يستيقظ أثناء الليل ليصلي بحرارة من أجل صديقه.

ثم جاء يوم اضطر فيه خادم دنكان إلى إنفاق آخر دولار لديهم على الطعام.

وفي صباح ذلك اليوم، وقبل أن يخرج المبشر لأداء عمله اليومي، جاءه الطاهي في حالة من القلق الشديد وقال:

"ماذا سنفعل الآن؟ لقد نفد المال تمامًا"!

فأجابه المبشر بابتسامة هادئة وهو يستعد للمغادرة:

"اتكلوا على الرب وافعلوا الخير؛ اسكنوا الأرض وارعوا الأمانة، وحقًا ستُرزقون."

ثم مضى إلى عمله واثقًا أن الله الذي دعاه إلى هذه الخدمة لن يتركه، بل سيتكفل بكل احتياجاته في الوقت المناسب. لقد كان إيمانه العملي بالله أقوى من الظروف، وثقته في عناية الرب أعظم من كل ما كانت تراه عيناه من احتياج أو نقص.

وبعد العشاء في ذلك المساء، بدا أن الطاهي يحمل أمرًا يشغل فكره. فقال للمبشر:

"يا سيدي، لقد ادخرت خمسة دولارات من أجرتي، وأريد أن تأخذها وتستخدمها".

نظر إليه السيد دنكان متأملًا ثم قال:

"هل تظن أن أموالًا ستصل قريبًا من السيد تايلور، وعندئذ أردّ لك هذا المبلغ؟ إن كان هذا ما تقصده، فسيكون ذلك قرضًا، وأنت تعلم أننا لا نستدين أبدًا".

فأجاب الرجل:

"لا، ليس هذا قصدي. لقد كنت أستمع إليك كل مساء في المصلى الصغير، وقد قررت أن أصبح تلميذًا للرب يسوع. وهذا هو أول عطاء أقدمه له ولعمله".

وهكذا عاش المبشر وخادمه على هذا المبلغ غير المتوقع، مستفيدين منه لأطول فترة ممكنة. لكن المال نفد في النهاية كغيره.

وعندئذ قال الطاهي، وكان لا يزال مؤمنًا حديث العهد:

"وماذا سنفعل الآن؟ لقد انتهى مالك ومالي أيضًا"!

فأجابه المبشر:

"ماذا سنفعل؟ سنثق بالرب ونفعل الخير، فنسكن الأرض ونُرزق حقًا".

وبقلب هادئ مملوء بالإيمان، واصل دنكان عمله كعادته دون قلق أو اضطراب.

وفي تلك الأثناء، كان السيد رودلاند، وهو مبشر رائد آخر، قد جاء قبل أيام لزيارة والد المؤلف في مدينة هانغتشو من محطة إرسالية افتُتحت حديثًا في منطقة أخرى من الصين.

فقال له:

"يا سيد رودلاند، إنني قلق بشأن أخينا دنكان. أخشى أنه قد استنفد كل موارده. فهل تتكرم بحمل لفافة من الدولارات إليه؟"

فاستأجروا قاربًا صغيرًا، وأوكلوا الرحلة إلى عناية الله، إذ كانت تستغرق عادة ما بين عشرة واثني عشر يومًا. وانطلق رودلاند في مهمته.

وقد ساعدتهم رياح مواتية بصورة استثنائية، فتقدموا بسرعة كبيرة. لكن بعد يومين تقريبًا وصلوا إلى موضع كان فيه القناة الكبرى قد فاضت من ضفافها في وقت سابق، حتى جف مجراها وأصبح المرور مستحيلًا.

ورغم دهشته من هذا العائق، كان رودلاند واثقًا أن الله الذي سهّل الرحلة حتى تلك اللحظة لديه طريق آخر لإتمام المهمة.

فنزل إلى البر ليستفسر، فاكتشف أنهم وصلوا إلى نقطة تقابل مدينة نانكينغ مباشرة، وأنه إذا أكمل الرحلة برًا فسيوفر أربعة أيام كاملة من السفر.

فانطلق في الطريق البري، ووصل إلى نانكينغ في عصر اليوم نفسه الذي أُنفق فيه آخر دولار لدى دنكان.

ولم يكن من الصعب العثور على منزل الأجنبي الوحيد في المدينة.

وعندما فتح الطاهي الباب ورأى رودلاند، كاد يقفز من الفرح ويعانقه. وناسيًا ما اعتاده من تحفظ وأدب صيني، اندفع قائلًا:

"هل أحضرت مالًا؟ لقد وصلنا إلى النهاية تمامًا"!

ففرح الجميع برؤية عناية الله الدقيقة وفي توقيتها الكامل.

وسرعان ما أحضر المؤمن الجديد لضيفهم ماءً ساخنًا للاغتسال وكوبًا من الشاي، ثم طلب منه دولارًا ليذهب إلى السوق ويشتري ما يلزم للعشاء.

وعندما أصبح الطعام جاهزًا، وقف الطاهي عند الباب ينتظر عودة السيد دنكان.

ولأن دنكان كان طويل القامة، يعلو برأسه وكتفيه معظم أهل المدينة، استطاع الطاهي أن يراه من عدة شوارع بعيدة. فانطلق يركض بأقصى سرعته ليزف إليه الخبر السار.

أما المبشر، فلم يبدُ عليه أي اندهاش.

بل وضع يده برفق على كتف الرجل وقال:

"ألم أقل لك؟

إنه من الصواب دائمًا أن نثق بالرب ونفعل الخير؛ فنسكن الأرض ونُرزق حقًا".

لقد كان دنكان يعلم من اختبارات كثيرة أن الله لا يتأخر أبدًا عن الموعد الذي يختاره، وأن الذي يتكل عليه بكل القلب لن يُخزَى. ففي اللحظة التي بدا فيها أن كل الموارد قد نفدت، كانت معونة الله قد أصبحت بالفعل في الطريق.

لقراءة المجلة على الأنترنت رجاء الدخول على هذا الموقع
www.heraldofhiscoming.org
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل
arabicsout.felbaria@gmail.com